**المحاضرة الرابعة :المعاق والاعاقة من منظور نفسي**

**سمات أو صفات شخصية المعاق :**

وحيث إن الاختلاف بين الشخصية السوية وغير السوية هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع ، كذلك فإن الاختلاف بين شخصية غير المعاق وشخصية المعاق هم اختلاف في الدرجة وليس في النوع .

هذا ويمكن تحديد بعض السمات أو الصفات العامة التي تتصف بها شخصية المعاق في الآتي 1 - شخصية المعاق حاليا إما منظومة أو عدوانية وذلك قبل القيام بعمليات

التأهيل الطبي والاجتماعي والنفسي والتعليمي والمهني .

2- ضعف الشعور بالانتماء للمجتمع من منطلق انتماء المعاق إلى مجتمع المعاقين

کمجتمع نوعي و كجماعة أقلية هامشية ویری روح بارگر Roger Barker أن أسعار المعاق بأنه عضو في جماعة أقلية تخدم كغيرها من هذا النوع من الجماعات للضغوط الاجتماعية من قبلالنحت ، هذا الشعور ينمي في المعاق الشعور بالاغتراب عن مجتمعه .

3- يعاني المعاق مالها من إحبال و گیت نتيجة الصعوبات التي يواجهها في حياتها

والقيود التي تفرضها الإعاقة، عليه .

4 - يعاني المعاق في كثير من الأحيان من ضعف الثقة في النفس ، وأنه غير قادر

على تحقيق ما يستطيع الآخرون تحقيقه من غير المعاقين .

5 - قد يؤدي ضعف الثقة في النفس إلى شعور المعاق بالتبعية للآخرين والاعتماد

عليهم وخاصة الأسرة .

6 - تهديد عاطفة اعتبار الذات : تعتبر صورة جسم الإنسان إحدى جوانب صورة

الذات لدى الإنسان ووجود الإعاقة بلا شك يؤثر في صورة المعاق ، وهذا بدوره يؤثر سلبا على صورة الذات لديه . فبعض المعاقين تجدهم لا يحبون

صورة أجسامهم وهذا يمثل تهديدا لعاطفة الذات لديهم .

7- نظرا للاتجاهات والسلوكيات السلبية لدى كثير من الناس نحو المعاقين

وقضاياهم ، فإننا نجد أن معظم المعاقين لديهم شعور بالشك نحو الأخرين نتيجة لهذه الاتجاهات والسلوكيات .

ويضيف كليمك Kliemke مجموعة أخرى من السمات هي :

8 - الشعور الزائد بالعجز ، مما يولد الإحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة

9 – الشعور الزائد بالنقص ، مما يعوض تكيفه الاجتماعي ، ويتكون هذا الشعور

بسبب الفشل المتكرر في عدد من المواقف أو عدم قدرة المعاق على منافسة

زملائه غير المعاقين .

10 - عدم الشعور بالأمن ، مما يولد لديه القلق والخوف من المجهول ، والخوف من

مرافقة الآخرين له باستمرار.

11 - ضعف الاتزان الانفعالي لدى المعاق مما يجعله أحيانا معرضا لبعض

المشكلات النفسية .

ونظرا لهذه السمات، أو الصفات التي غالبا ما تتصف بها شخصية المعاق ، فإنه يكون في حاجة إلى الدعم الاجتماعي Social Support من المحيطين به وخاصة الأم والأب والأخوة والزوج أو الزوجة والأصدقاء .. كذلك فإن المعاقين يكونوا في حاجة إلى مساعدة مهنية من العديد من المختصين أمثال الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي ومدرس التربية الخاصة .. لمساعدتهم على التغنب على الصفات المعوقة التي تم ذكرها آنفا بالنسبة لسمات شخصية المعاق .

**القيود النفسية للإعاقة الإعاقة**

للاعاقة آثار سلبية عديدة ومتنوعة ، تترك بصماتها على المعاق وأسرته وحياته الاجتماعية والتعليمية والوظيفية ، والإعاقة غالبا ما تفرض قيودا عديدة تحد من قدرة المعاق على التفاعل والحركة ، ومن الاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية والمهنية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها .

ومن القيود التي تفرضها الإعاقة على المعاق : القيود الجسمية والقيود الاجتماعية والقيود النفسية .. ويمكن رصد القيود النفسية كالتالي : 1 - الشعور بالنقص أو الدونية . 2 - الشعور بعدم الأمان 3 - الحد من قدرة المعاق على إدراك أشياء معينة 4- الشعور بالإعاقة كمصير ضاغط مؤلم .

5- الخوف من المراقبة المستمرة من الآخرين . 6- الخوف من المجهول و من الموت . 7- الشعور بالإحباط وانخفاض الحالة المعنوية . 8 - الاضطرار للاعتماد على الآخرين . 9- التشاؤم والإحساس بعدم الرضا والسعادة . 10 – تهدید عاطفة الفرد لذاته أو عدم تقدير الفرد لذاته Self Devaluation

فيشعر المعاق بأنه غير كفء لأداء ما يقوم به من الأعمال التي يتطلبها منه الآخرون ، ولهذا يشعر بأنه عديم القيمة ولا وزن له . وينظر المعاق لنفسه أو أن مفهومه عن نفسه Self - Concept كشخص فاشل وعاجز وأقل من غيره ، أو أنه شخص لا قيمة له .

**استجابات المعاقين نحو إعاقتهم ؛**

تختلف استجابات المعاقين نحو إعاقاتهم ، وذلك يرجع إلى العديد من العوامل سواء كانت عوامل ذاتية ( ترجع إلى المعاق نفسه ) أو عوامل بيئية

(ترجع إلى البيئة المحيطة به ) .

وفي دراسة سومرز Sommers عن السلوك التوافقي للمراهقين كفيفي البصر - على سبيل المثال - وجد أنهم يستجيبون لهذه الإعاقة بواحد أو أكثر من الاستجابات السنة التالية :

1 - استجابات تعويضية سليمة : يعترف الشخص بنواحي قصوره الناتجة عن

عجزه ويتقبلها ويحاول أن يقلل منها وذلك عن طريق التعويض . فقد يظهر

مثلا روحا للتنافس حتى يحقق ما تصبو إليه نفسه من أهداف معقولة وعند - مناقشته للمشكلات المتعلقة بعجزه فإنه لا يبدي أي تجنب لها .

2 - استجابات تعويضية مفرطة: في هذه الحالة يبدي الشخص عدوانا زائدا

واستياء من النقد . 3 - استجابات الإنكار: لا يعترف الشخص بنواحي القصور الفعلية وميوله

وينكر أن كف البصر إعاقة ويتجنب مناقشة المشكلات المتصلة بعجزه .

4 - استجابات دفاعية : يستخدم التبرير أو الإسقاط لإعطاء أسباب مقبولة

اجتماعيا لسلوك الشخص ، حتى يحمي نفسه من ضرورة الاعتراف بالأسباب الحقيقية لإخفاقه ويلوم المجتمع لتحيزه ضد المكفوفين ويشعر أنهيعامل بطريقة غير عادلة . 5 - استجابات انسحابية: تتركز أفكار الشخص كفيف البصر ونشاطاته حول

عجزه البصري ، ويتراجع انفعاليا أو على أساس منطقي . ويتميز بتجنبه للاتصالات الاجتماعية والتنافس مع غيره فيما عدا الذين يتشابهون معه في ناحية العجز ، ويسيطر عليه الشعور بالدونية ، ويستغرق في ألوان النشاط

الفردية وأحلام اليقظة .

6- استجابات السلوك غيرمتوافق : يظل الشخص غير متوافق ، وغير قادر على

مواجهة مشكلات الحياة ، ويظهر سوء التوافق في أغراض كثيرة منها التمرکز حول الذات Self Centeredness وعدم الثبات الانفعالي والقلق الشديد .

وفي ضوء هذه القيود .. يجب أن نؤكد على ضرورة زيادة الاهتمام برعاية وتأهيل المعاقين سعيا وراء تحرير هؤلاء المعاقين من قيود العزلة والانطواء والغربة التي تفرضها طبيعة الإعاقة ، وإيمانا بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة ، حيث إن لكل فرد الحق في أن يقوم بدور فعال في مجتمعه وفقا لإمكاناته .